

الفاء الفصيحة  
دلالاتها النفسية وقيمها الحجاجية

*Eloquent 'alfaa'*  
*Its psychological connotations and argumentative values*

الدكتور: بلقنيشي علي  
قسم العلوم الإنسانية - جامعة ابن خلدون - تيارت (الجزائر)  
Saidyouneskousai7@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/03/15

تاريخ القبول: 2020/12/20

تاريخ الإيداع: 2020/10/09

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على ما أسمته المدونة التراثية بـ (الفاء الفصيحة) وأثرها في إنتاج الدلالة، وما تملكه من طاقات تعبيرية وأخرى إقناعية تجعلها أقدر على استيعاب أسرار الخطاب القرآني، والوفاء بأغراضه ودواعي أحواله، وما ينشره هذا المورفيم في هدي أنماطه الخطابية من دلالات نفسية وقيم حجاجية، وذلك من خلال المنجز القرآني الذي كشف عن كفاءة قرآنية أفرزتها عملية التلقي. الكلمات المفتاحية: الفاء الفصيحة، الخطاب القرآني، الدلالة النفسية، القيمة الحجاجية الكفاءة القرآنية، التلقي.

**Abstract:**

This study aims to find out what the Heritage draft called eloquent 'alfaa' and its effect on producing connotation, and the expressive and persuasive energies it possesses that make it more capable of comprehending the secrets of the Qur'anic discourse, fulfilling its purposes and its conditions, and what this morpheme publishes in the guidance of its rhetorical patterns in terms of Its psychological connotations and argumentative values through the reading achievement that revealed the reading competence resulted from the receptive process.

**Key words:** eloquent 'alfaa', Quranic discourse, psychological connotation, argumentative value, reading competence, receptivity

## مقدمة:

إنّ من عبقرية اللغة التي أخذت على عاتقها حمل مقاصد الخطاب الربّاني؛ أنّها جمعت بين جمال الأداء وجلال الإعجاز، تنبّي في المتلقّي ذائقته الأدبية، وتأسره إلى فيوض إحياءاتها التي تتساق مع معطيات التشكيل البنائي، ومن مناحي عبقريتها أنّها اختارت لتأدية المعاني المختلفة، وتفعيل العملية التّواصلية مع متلقّيها مورفيمات<sup>(1)</sup> بعينها تشحن أنماطها الخطابية بطاقة تعبيرية، ممّا يجعلها غنية بالالتفاتات الدلالية والقيم الحجاجية، وهو ما يخوّل لها أن تكون أقدر على استيعاب أغراض الخطاب وأسراره.

وفي ظلّ هذه الرؤية تحاول هذه الدراسة الوقوف على ما أطلقت عليه المدوّنة التّراثية لقب (الفاء الفصيحة) وما تهتمس به من أبعاد نفسية وأخرى حجاجية، منطلقة من التّساؤلات التالية: هل يمكن للفاء الفصيحة أن تحمل أسرار الخطاب؟ وتثني بالإحياءات النّفسية والقيم الحجاجية؟ ما مدى حضور هذا المورفيم في المنجز القرآني التّراثي؟، وللإجابة عليها تمّ تسليط الضّوء بداية على ماهية الفاء الفصيحة، ثمّ حقيقة محذوفها في المدوّنة التّراثية، وبعد ذلك ما تشي به من دلالات نفسية وقيم حجاجية، وأخيرا تسجيل أهمّ النتائج.

## 1- ماهية الفاء الفصيحة :

الفاء الفصيحة باعتبارها حرف معنى تؤدّي وظيفة مركزية؛ هي عطف ما بعدها على ما قبلها، وحصول الثّاني (المعطوف) بعد الأوّل (المعطوف عليه) من غير مهلة زمنية مفيدة معنى التّرتيب والتّعقيب<sup>(2)</sup>، أو هي فاء الجزء المجاب بها عن شرط محذوف يعدّ سببا لما بعدها<sup>(3)</sup> وقد عدّها السيوطي (ت:911هـ) من الآليات اللّغوية التي يحتاج إليها المفسّر، إذ يقول: «وأعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال، والطّروف. اعلم أنّ معرفة ذلك من المهمّات المطلوبة لاختلاف مواقعها، ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها»<sup>(4)</sup>.

ويعدّ عبد القاهر الجرجاني (ت:471هـ) أوّل من أشار إلى هذه الفاء، وألمح إلى دورها في الكلام وخاصّة في المدوّنة الشّعريّة، وما تسبغه على سياقاتها من الدلالات داعيا إلى التأمّل في مواقعها، دون تحديد لاسمها أو تفصيل منه لأهمّيّتها في النّظم<sup>(5)</sup>.

وقد أسندت إليها صفة (الفصاحة)؛ لإفصاحها عن محذوف قبلها. جاء في (حاشية الدّسوقي على مختصر المعاني): «سمّيت بذلك؛ لإفصاحها عن الجملة المقدّرة قبلها ودلالاتها عليها، وهذا يقتضي أنّها تسمّى بذلك ... أو لأنّها لا تدلّ على المحذوف قبلها إلاّ عند الفصح، أو لأنّها لا ترد إلاّ من الفصح لعدم معرفة غيره بمواردها»<sup>(6)</sup>.

ونقل عبد الخالق عزيمة عن (حواشي شرح السّعد على تصريف العزّي) الذي ردّ أسباب التّسمية إلى: «إمّا لإفصاحها عن الشّروط والسّبب، أو لفصاحة الكلام الذي دخلت هي فيه، أو ظهور المعنى بسبب دخولها، أو وصف لها بوصف صاحبها، أو لكونها مفيدة معنى بديعا أو واقعة موقعا حسنا»<sup>(7)</sup>.

والذي يتّضح من خلال القولين أنّ الفاء من أدلّة الفصاحة في الكلام، وأنها امتنعت على غير الفصيح القادر على استغلال طاقتها التّعبيرية الهائلة، بحيث تأخذ على عاتقها تأدية الدّلالات المختلفة ما تنوء بحمله كثير من الوحدات اللّسانية الأخرى.

2- الفاء الفصيحة وحقيقة محذوفها في المدوّنة التّراثية:

لقد اختلفت كثير من المدوّنات التّراثية في تقدير محذوفها انطلاقا من اختلاف فهم أصحابها لعبارة الرّمخشري (ت538هـ) الذي كان له قصب السبق في تسميتها بالفصيحة، وذلك في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة، 60]. بقوله: «(فانفجرت) الفاء متعلّقة بمحذوف، أي: فضرب فانفجرت، أو فإن ضربت فقد انفجرت... وهي على هذا فاء فصيحة لا تقع إلّا في كلام بليغ»<sup>(8)</sup>.

فالفاء عنده لا تكون فصيحة إلّا إذا كانت على تقديرين هما: الأوّل: أن يكون المحذوف معطوفا عليه بدليل حذف الفعل (فضرب فانفجرت)، والثّاني: جواب شرط محذوف مع الأداة بتقدير (إن ضربت فقد انفجرت). جاء في (مواهب الفّتاح): «قوله تعالى (فانفجرت) جملة مذكورة حذفت فيها جملة مضمونها سبب لمضمون هذه المذكورة وهذا (إن قدّر فضربه بها... فيكون قوله فضربه جملة مضمونها سبب لمضمون فانفجرت وهو مذکور وهو جائز فيصح التّمثيل، (ويجوز أن يقدر) الكلام على وجه آخر فلا يكون ممّا نحن فيه، وذلك بأن يجعل (فانفجرت) جوابا لشرط محذوف، فيكون التّقدير (فإن ضربت بها فقد انفجرت)، وعلى هذا التّقدير يكون هذا الكلام ممّا حذف فيه شرط»<sup>(9)</sup>، وقريب منه ما نصّ عليه خالد الأزهري (ت905هـ) من غير أن يحدّد طبيعة المحذوف المقدّر أكان معطوفا عليه أم فعل الشّروط<sup>(10)</sup>.

ورجّح بعضهم أنّ هذه الفاء لا توصف بالفصيحة إلّا إذا تعلّقت بالتّقدير الثّاني؛ وهو أن يكون المحذوف شرطا، كما ذهب إلى ذلك التّفّازاني (ت792هـ) معلّقا على كلام الرّمخشري<sup>(11)</sup>.

وقد اعترض غير واحد على هذا التّقدير. قال ابن عاشور (ت1394هـ): «وأما تقدير الشّروط هنا، أي: فإن ضربت فقد انفجرت فغير بيّن، ومن العجب ذكره في الكشاف»<sup>(12)</sup>، وهو ما

نفاه أيضا أبو السّعود (ت982هـ) بقوله: «وأما تعلق الفاء بمحذوف أي: فإن ضربت فقد انفجرت فغير حقيق بجلالة شأن النّظم الكريم»<sup>(13)</sup>.

ورأى السّكّاني (ت626هـ) أنّ الفاء الفصيحة هي التي تفصح عن معطوف عليه وتفيده إذ يقول: «وانظر إلى الفاء التي تسمى فاء فصيحة... في قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ﴾ [البقرة، 60]. مفيدة: فضرب فانفجرت...»<sup>(14)</sup>، وهو عين ما ذهب إليه الفراء (ت207هـ) من قبل<sup>(15)</sup>.

ومال أبو البقاء الكفوي (ت1094هـ) إلى تقدير معطوف عليه في محذوف (فانفجرت) بقوله: «هي التي يحذف فيها المعطوف عليه، مع كونه سببا للمعطوف، من غير تقدير حرف الشّروط. قال بعضهم: هي داخلة على جملة مسببة عن جملة غير مذكورة نحو الفاء في قوله: (فانفجرت)»<sup>(16)</sup>، ورأى أنّ المعطوف إذا كان شرطا فإنّ الفاء حينئذ تسمى جزائية وليست فصيحة<sup>(17)</sup>، ومثل هذه التّوجهات نظرت إلى مقتضيات الصّناعة النّحوية في تقدير المحذوف سواء كان شرطا مقدّرا أو معطوفا عليه.

وأيا كان تقدير المحذوف فإنّ هذه الفاء تحمل في طياتها كثيرا من اللّطائف والأسرار التي تنشرها على سياقاتها، وعليه ف«ليست الفصاحة فيها راجعة إلى مجرد إنبائها عن محذوف وإنّما تكمن فيما وراء الحذف من إشارات لا يفطن إليها غير البلغاء ولا يضعها في كلامه موضعها إلّا متحدّث بليغ... ثمّ إنّ الوصف بالفصاحة على إطلاقه لا يدلّ على الحذف وإنّما يدلّ عليه بتقدير قيد يحدّد سياقها لا حقيقة معناها»<sup>(18)</sup>، ومن هنا فإنّ مثل هذه المورفيمات تؤدّي في مواضعها القارّة من المعاني ما يجعلها أثيرة بها.

وهذه وقفة مع بعض الشّواهد المنتخبة نبين من خلالها بلاغة مثل هذه الوحدات اللّسانية (المورفيمات)، والأثر الذي تركه في الدّلالة وتوجيه المعنى من خلال إمعان النّظر في دلالاتها النّفسية وأبعادها الحجاجية في هدي أنماطها الخطابية.

### 3- الدّلالة النّفسية لمورفيم العطف (الفاء الفصيحة):

#### 1.3- في حوار موسى -عليه السّلام- مع السّحرة :

للفاء دلالة خاصّة في مشاركتها إلى جانب الوحدات اللّسانية الأخرى تصوير مشهد إلقاء عصا موسى -عليه السّلام- متوشّحا برداء الحوار الذي جرى بين موسى وسحرة فرعون في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوْلَ مَنْ أَلْقَى قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصْفُهُمْ يُحَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [طه، 65، 66]، فسحرة فرعون خاطبوا موسى-

عليه السّلام- مخيّرين إيّاه أمر الإلقاء بدلالة استعمال أداة التّخيير (إمّا) التي تتطلّب جواباً بتعيين أحد الشّيئين، باعتبار «أنّ المعنى الوظيفي الذي تؤدّيه (إمّا) في الاستعمال القرآني هو التّسوية المانعة للجمع والخلوّ، أي أنّ المتعاطفين سواء في صلاحية كلّ واحد منهما للاستقلال بالحكم، بحيث لا يجوز الجمع بينهما، ويجب أحدهما لا محالة ...»<sup>(19)</sup>.

قال الشّنقيطي (ت1393هـ) عن سبب التّخيير: «والتحقيق الذي يظهر: أنّ السّحرة في ذلك الوقت كفرة فجرة قبل أن يهدمهم الله، وأنّ هذا كأنّه إظهار ثقّتهم بأنفسهم وسحرهم واعتقادهم أنّهم غالبون، يعنون: إن ألقيت قبلنا غلبناك، وإن ألقينا قبلك غلبناك، فإن شئت فتقدّم، وإن شئت فتأخّر»<sup>(20)</sup>، ويمكن توضيح المثبرات الأسلوبية من خلال الجدول التالي:

الوحدات اللّسانيّة	المثير الأسلوبي	البعد الدّلالي / الوظيفة
تلقي، ألقى، ألقوا	تكرار	الثقة بالنفس
إمّا / إمّا	تكرار	تسوية مانعة للجمع
أن تلقي ..؟ / أن تلقي ..؟	حذف مفعول الإلقاء	عدم الاكتراث بموسى + مدخل إلى قذف الهلع والرّعب (حرب نفسيّة)
تلقي (أنت) / تلقي (نحن)	تقديمه عليهم	إظهار القوّة والجلد
تلقي - أوّل من ألقى	مضارع (إنزياح) ماضي + زيادة (أوّل)	المبادرة بالفعل / الحرص على السّبق في الإلقاء
بل	مورفيم الإضراب	إبطال لأحد الشّيئين وإثبات الآخر
ألقوا ... (فألقوا)	حذف مفعول الإلقاء + تقدير معطوف عليه	تحديّ (اللامبالاة بما معهم) + تبات نفسي / الرّغبة والسّرعة في الإلقاء (توتّر نفسي)

والمتمأل في البناء السّطحي للخطاب يدرك أن محذوفاً قد اختزل وطوي عن الذّكر بعد فعل الأمر (ألقوا)، مفاده حسب المنجز التّفسييري: (ألقوا فألقوا) فإذا حبالهم ...<sup>(21)</sup>.

ومفاد حذف المعطوف عليه وطيه عن الذّكر أنّه جاء «ليصوّر سرعة إلقاءهم ويكشف عن رغبتهم في المبادرة بالإلقاء ... وإنك لتحسّ مع حذف إلقاءهم والمبادرة إلى ما ترتّب عليه أنّهم لم ينتظروا من موسى جواباً، وأنّ تخييرهم له كان لونا من الخداع السّياسي ليظهروا أمام الجموع المحتشدة بمظهر الواثق من الغلبة، الذي لا يبالي أن يبدأ المعركة أو يبدأها عدوّه. هم يعالجون بهذا التّظاهر خوفاً دفيناً، وتوتراً ملك عليهم أقطار أنفسهم»<sup>(22)</sup>.

والذي يدعم هذا التّخريج الدّلالي والبعد النَّفسي أنّ التّركيب الألسني (أول من ألقى) «يفهم منه أنّ ثانياً سيلقي، وربّما تواصل الإلقاء حتّى الحسم، فالسّحرة في (طه) موقنون بأنّ التّحدّي سيستمرّ، ولن يكون خصمهم مسلّماً لما يلقون، ولذا قالوا (أول من ألقى)، وقد جاء التّعقيب في (طه) مصوّراً مشهد الإلقاء بصورة أقلّ حدّة وأخفّ وطأة على النَّفوس؛ لأنّ موسى وحده الذي أوجس في نفسه خيفة»<sup>(23)</sup>، ممّا يدلّ على أنّهم يعيشون قلقاً داخلياً وفتور عزيمة وتهافت إرادة، فضلاً عن استعمال مورفيم الإضراب (بل) في جواب موسى- عليه السّلام- لإبطال أحد طرفي التّسوية وإثبات الآخر، وهو ما يؤكّد أنّ ما جاء في آية (طه) على لسانهم ينبئ عن تسوية متكافئة الطّرفين<sup>(24)</sup>.

ومن هنا نلمس قوّة هذا العامل البنائي في ارتسام الدلالة، بالنّظر إلى ما أفصحت عنه الفاء من الحذف، فيكون بذلك الخطاب القرآني قد أقام جسر التّواصل مع متلقّيه؛ بحثه على محاولة تقدير المحذوف وملء الفراغ، ولا شك أنّ «العقل والفكر يحضران في غياب التّعبير باللفظ الصّريح، إذ يتمّ الوصول إلى الفعل بفعل الفهم والتّرويض الذّهني وعلى النقيض ممّا يظهر اللفظ ويصحّ به فيصبح هو السيّد الذي يلزم المتلقّي بتعطيل البحث عن المعنى؛ لأنّه قد جاءه سافراً بظاهر القول، وعندئذ فمحال أن نسوّي بين الدّلاتين»<sup>(25)</sup>، فالفاء في إفصاحها عن محذوف هو الذي قاد إلى تمثّل مثل هذا البعد النَّفسي، ممّا يؤدّي إلى تعميق المعنى، و يجعل الأداء التّعبيري عامراً بالالتفاتات الدّلالية.

### 2.3- في قصّة يوسف -عليه السّلام- وإخوته :

قد تومئ الفاء الفصيحة التي من طبيعتها الصّمت عن ذكر المعطوف عليه وطيه من البناء السّطحي للخطاب إلى ملحظ نفسيّ، كما في قوله تعالى: ﴿...قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ ...﴾ [يوسف، 13، 14، 15]، والمتأمل في أعطاف التّسق الخطابي يجد صمّتا عن ذكر المعطوف عليه في قوله: (فلما ذهبوا به)، وتقديره حسب المدوّنة التّفسيرية

وبعض كتّاب الحواشي: أرسله معهم وسمح لهم باصطحابه، بعد الذي أظهره من الحرص الشديد على رعايته<sup>(26)</sup>.

والسياق الكريم في صمته عن ذكر موافقة يعقوب - عليه السّلام - بخروج يوسف مع إخوته، ما يوحي بدلالة نفسية مفادها «عدم رضا يعقوب - عليه السّلام - واستكراهه عليه، وأنّ أبناءه غلبوه على أمره، فلو ذكر هذا المحذوف لمات هذا المعنى، وأوهم ذكره أنّ يعقوب قد اطمأنّ نفساً إلى وعود أبنائه، واستراح لها فأرسله معهم... فكان ذلك دليلاً على أنّه لم يرسله معهم طوع نفسه، ورغبة منه، ففي ذكر الفعل المحذوف هنا زيادة ينقص بها المعنى»<sup>(27)</sup>.

والذي يعضد هذا البعد النفسي ما ذكره السياق من وجود الحزن في نفس يعقوب قبل ذهاب أبنائه بأخيم يوسف، أي: وجود الفعل قبل فاعله<sup>(28)</sup>، متجلياً في التعبير بالصيغة الفعلية المضارعية (يحزنني...) الهامسة بشدائد الوالد النفسية، و«أنّ من كان حاله أن يغشاه الحزن ويبتدئه ويستولي على نفسه لمجرد العلم الحالي بوقوع مستقبلي جدير أن يكون حزنه عند وقوع الفعل في الخارج أكبر وأشدّ، وأثره في نفسه أقوى وأعمق، وتلمح في هذا التعبير دلالة كنائية هي أنّ الحزن الحالي الذي يقع لمجرد العلم بالوقوع المستقبلي يستلزم حزناً قادماً هو أقوى وأعتى»<sup>(29)</sup>، ومثل هذا المنحى التعبيري استغلّه الخطاب لتكثيف الدلالة.

ولله درّ عبد القاهر الجرجاني حين نوّه بقيمة الحذف في الكلام، وعدّه من اللطائف التي تأنس لها النفس، ومن عوامل الإجادة والإبداع، بقوله: «هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للفائدة، وتجديك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تبين»<sup>(30)</sup>، وكأنّ في ذكر المحذوف عدم الوفاء بمتطلبات التعبير، ليكون بذلك قناة معبرة عن هذا الملحظ النفسي.

#### 4- القيمة الحجاجية للفاء (الفصيحة):

##### 1.4- في خطاب المنحرفين عقدياً :

قد يعتمد الخطاب القرآني إلى عرض استراتيجية خطابية محمّلة بطاقة حجاجية تتوخّى ضمان الفعل التواصلي بين الباث (الله عزّ وجلّ) والمتلقين (المنحرفين عقدياً) في اليوم الآخر وذلك في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتُمْ أَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكُنَّا قَوْمًا بُورًا فَقَدْ كَذَّبُكُمْ بِمَا تَقُولُونَ...﴾ [الفرقان، 17، 18، 19]. قال الشوكاني (ت1250هـ) في معنى الآية: «أكان ضلالكم بسببكم

وبدعوتكم لهم إلى عبادتكم أم هم ضلّوا عن سبيل الحقّ بأنفسهم لعدم التّفكّر فيما يستدلّ به على الحقّ، والتّدبّر فيما يتوصّل به إلى الصّواب»<sup>(31)</sup>.

والنّمط الخطابي الكريم يعمد بداية إلى الارتكاز على آلية السّؤال (أأنتم أضللتهم...) ليكون بذلك أهمّ آلية لغويّة حجاجية توجّه الحوار الوجهة التي يريدها المرسل<sup>(32)</sup>؛ لأنّه موجه ليس إلى المشركين أنفسهم وإنّما إلى المعبودين من دون الله تعالى، الذين مثّلوا الشّريك له وذلك ليشدّ انتباه المتلقّين ويكسب تفاعلهم باستدراجهم إلى مفاجأتهم بإلقاء الحجّة إليهم وإفحامهم بها، وإغلاق كلّ أبواب الأعذار أمامهم. قال النّسفي (ت710هـ): «وفائدة سؤالهم - مع علمه تعالى بالمسؤول عنه- أن يجيبوا بما أجابوا به حتّى يبكت عبدتهم بتكذيبهم إيّاهم، فتزيد حسرتهم»<sup>(33)</sup>.

وعليه، فإنّ السّؤال هنا يمثّل بؤرة الخطاب الحجاجية، وآلية يتكئ عليها المرسل «للسّيطرة على مجريات الأحداث، بل وللسّيطرة على ذهن المرسل إليه، وتسيير الخطاب تجاه ما يريده المرسل لا حسب ما يريده الآخرون»<sup>(34)</sup>، وذلك بما يوفّره من إثارة ويستدعيه من عواطف لأنّ إثارة المشاعر ركيزة بالغة الأهمية في استراتيجية الخطاب الحجاجي، وأنّ أساليب التّهديد وإثارة مشاعر الخوف كلّها حجج؛ لكونها دون أن تحدّد الموقف تحديداً آلياً توقّر الأسباب الدّاعية لاختيار هذا الموقف<sup>(35)</sup>.

وتلوين الخطاب بمثل هذا الالتفات كونهم شهوداً في هذه المحاكمة الإلهية التي يعرضها السّياق جاء لتقريعهم وتوبيخهم وإلزامهم الحجّة، «ومعلوم أنّ المحاكمة عندما تتمّ من قبل الله تعالى أولاً، ثمّ من خلال الشّهود ثانياً من خلال كونهم طرفاً في القضية ثالثاً حينئذ تكتسب المحاكمة عنصراً إقناعياً يستهدف النصّ تحقيقه في هذا الميدان»<sup>(36)</sup>.

وبعد هذا السّؤال المركزي جاء جوابهم مفتتحاً بعبارة التّزيه (سبحانك)، وهو ما يكسب المحاكمة عنصراً إقناعياً إضافياً يتحوّل فيه العبدية إلى خصوم، يتبرّؤون من أفعال معبوديهم ليكون بذلك الاستفهام المؤسّس لمثل هذه الإجابة مصيدة حجاجية تجرّ الخصم إلى سياق مناهض لما يعتقد، فقد يتحوّل هذا الخصم إلى محاجج ضدّ أفكاره دون أن يشعر<sup>(37)</sup>، وهو ما يسفر عن اعتراف مريز يزيد من مفاجأتهم بما لا يتوقّعونه أصلاً، «وحيئنذ عندما يقرّ الصنم نفسه أو الملك أو الشّخص الذي جعل شريكاً: عندما يقرّ بأنّه لا ينبغي (أن تتخذ) أولياء من دون الله تعالى، حينئذ يبلغ عنصر (الإقناع الوجداني) قمة ما يستهدفه من التّوصيل للحقائق التي طرحها النصّ القرآني الكريم»<sup>(38)</sup>، ممّا يدفعهم ذلك «إلى السّكوت لأنّ من يعبدونهم قد نفاوا مشروعية هذا السّلوک، وحيئنذ لا بدّ أن يصابوا بخيبة أمل كبيرة حينما يجدون أنّ من

عبدوهم في الدنيا قد تبرأوا من هذا السلوك، ولنا حينئذ أن نقدّر مدى ما سوف يكابده هؤلاء من توترات وتمزقات وانشطارات نفسية في مثل هذا الموقف»<sup>(39)</sup>.

ويأتي في إثر ذلك الرابطة العطفية الحجاجي (الفاء الفصيحة) في قوله: (فقد كذبوكم بما تقولون) الذي ينبى عن شرط محذوف قدره الشّهاب (ت1069هـ) بقوله: «والفاء فجائية فصيحة، أي فقلنا: إن قلتهم إتهم أضلّونا إذ عبدناهم فقد كذبوكم»<sup>(40)</sup>.

وهذا الرابطة أسهم في تأطير عملية الحجاج بالخاصية الإقناعية استنادا «على منطق الخصم بما لا يستطيع معه الفكك أو التّفصّي؛ لأنك تقول له: هذه حجّتك قد أبطلناها فلم يعد أمامك سبيل للاحتجاج بها، وهذا ما تقوم به الفاء المشيرة إلى شرط مستمدّ من حجّة الخصم، تقع هي وجوابها بمثابة النتيجة الملزمة، والتقدير: إن كنتم تدعون أنّ أهتكم قد أضلتكم فما هي ذي تكذبكم، فلم يبق إلا أن تعترفوا بجرمكم، وتحمّلوا عاقبة كفركم»<sup>(41)</sup> وهو ما يشحن الخطاب بالثراء الدلالي أكثر ممّا يشحنه به ذكر المحذوف، ليعبث في المتلقّي القلق القرائي، ويستحثّه للوصول إلى المسكوت عنه في الخطاب؛ لأنّ «اكتمال عناصر الصياغة يدخلها منطقة الشّفافيّة التي يستطيع المتلقّي اختراقها سريعا إلى الناتج الدلالي، فلا تحصل للنفس لذّة ولا ذوق بإدراك المعنى، أما الحذف فإنّه يدخل البنية دائرة الكثافة بحيث لا يخترقها المتلقّي إلا بعد معاناة، فيكون اكتساب المعنى شبيها باكتساب التّصوّر، فيزداد الكلام حسنا، وتزداد النّفس لذّة»<sup>(42)</sup>.

ومعلوم أنّ (الفاء) من النّاحية الصّوتية عبارة عن مقطع قصير واحد يستغرق نطقه زما قصيرا، وهو ما يتناغم دلاليا مع السّرعة في إلقاء الحجّة دون مهلة، بحيث «تفاجئ الخصم بما لا يتوقّعه من الحجّة الملزمة، والأدلة الدامغة التي تقطع العذر وتنهى الحوار وتدفع المخاطب إلى التّسليم بمنطق المتكلّم، وهذه الفاء غالبا ما تفسح عن شرط مقدّر وهي بهذا التّقدير أجدر؛ لأنّ الشّروط يستحضر منطق الخصم ليبيّن عليه حجّته المفحمة»<sup>(43)</sup> ممّا يجعل الخطاب زاخرا بالإقناع عبر سياقه الأسلوبى؛ لكونه يمثّل قوّة ضاغطة على مخيلة المتلقّي لمحاولة تمثّل ما أبعد من البناء السّطحي.

#### 2.4- في خطاب المؤمنين :

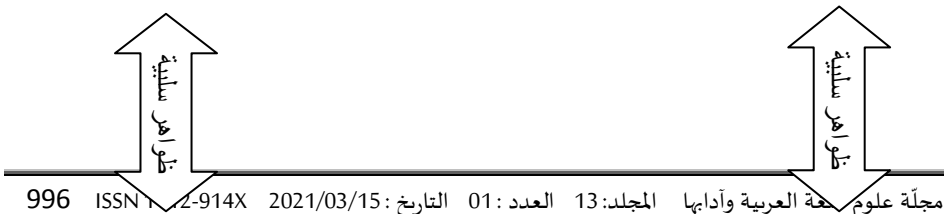
يسعى الخطاب القرآني إلى تقويم سلوكات المؤمنين، وقطع الطّريق أمام ما يؤدّي إلى فساد العلاقات الاجتماعية، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ

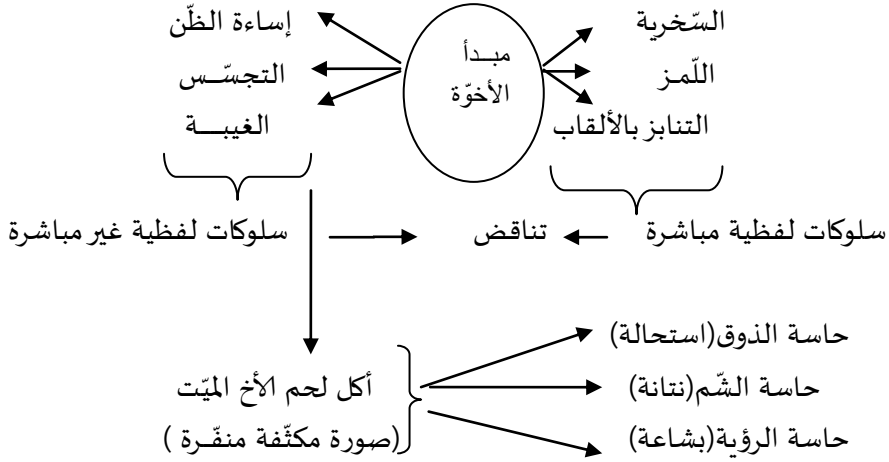
مَيْتًا فَكْرَهُتْمُوهُ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات، 12]. فمعمارية الخطاب قائمة على طرح مجموعة من السلوكات السلبية (إساءة الظن، التجسس، الغيبة) المضادة لمبدأ الأخوة الذي نادى به السورة الكريمة.

وما يلفت الانتباه في هذه المعمارية تخصيص الخطاب (للغيبة) بمزيد من التوضيح والتدليل لكونها تعصف بتحقيق المجتمع المتوازن، وهي في حقيقتها «ممارسة عدوانية تتخذ من العنصر اللفظي أداة للتعبير عن التزعة المذكورة متجسدة في الإساءة إلى شخص غائب عن المجلس أو اللقاء الذي مورست فيه الغيبة، ولعل ما يزيد التزعة العدوانية بروزا هو اقتراها بنمط آخر من السلوك هو التفاق حيناً، كما لو كان الشخص ذا علاقة إيجابية مع الجرح فيقابله بوجه إيجابي في حضوره، وبوجه سلبي في غيابه، أو يهابه عند حضوره»<sup>(44)</sup>.

قال الزمخشري في بيان جمالية هذا العنصر الاستدلالي: «تمثيل وتصوير لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على أفضح وجه وأفحشه، وفيه مبالغات شتى، منها: الاستفهام الذي معناه التقرير، ومنها: ما هو في الغاية من الكراهة موصولاً بالمحبة، ومنها: إسناد الفعل إلى أحدكم والإشعار بأن أحداً من الأحدين لا يحب ذلك، ومنها: أنه لم يقتصر على تمثيل الاغتياب بأكل لحم الإنسان حتى جعل الإنسان أماً، ومنها: أنه لم يقتصر على أكل لحم الأخ حتى جعله ميتاً»<sup>(45)</sup>.

وقال ابن الحاجب (ت646هـ) في (أماليه): «إنه لما نهى عن الغيبة على صيغة شبهها بما هو مكروه من معتادهم وهو أكل لحم المغتاب ميتاً، وأتى به على صيغة الإنكار تنبيهاً على أنه مما لا يفعلونه، ثم كان ذلك التشبيه سبباً لذكر تحقق الكراهية، فقال بعد ذلك: (فكرهتموه) فكان ذكر تحقيق الكراهية وثبوتها مسبباً عن هذا التشبيه الذي قصد به تأكيد كراهة ما نهى عنه؛ إذ به يتحقق توبيخهم في وقوعهم في الغيبة المشبهة بما يأبونه ويكرهونه»<sup>(46)</sup>، ومثل هذا القياس التشبيهي ينهض بأداء المعنى ويستجلي هذه الأبعاد النفسية والحجاجية، ويمكن تمثيل ذلك من خلال الترسيم التالية:





وهذه البنائية لعب فيها الرّابط (الفاء الفصيحة) دورا بالغ الأهمية؛ لما يفصح عنه من محذوف. قال الطيبي (ت743هـ) في حاشيته معلقا على كلام الرّمخشري: «لما ضرب لهم ذلك المثل على أبلغ الوجوه، وصدره بهمزة التّقرير، ربّ عليه قوله: (فكرهتموه) إيذانا بتبكيّتهم وأنّه لا يمكنهم من أن لا يجيبوا بقولهم: لا نحبه ... وللاهتمام بشأن هذا المعنى أوقع اعتراضا بين الفعل؛ أعني: (فحققت)، وبين فاعله؛ أي: (كراهتكم)، فعند ذلك يقال لهم: (فكرهتموه) تقريراً لجوابهم، وتثبيتاً لكراهتهم واستقذارهم ذلك، وتمهيدا لأن يعقّب بقوله: فليحقّق أيضا أن تكرهوا ما هو نظيره من الغيبة والطّعن في أعراض المسلمين»<sup>(47)</sup>.

ولكي يشدّ الخطاب من انتباه المتلقّي لهذه الصّورة المنقّرة المقزّزة، و هي: (أكل لحم البشر، وهذا البشر أخ، وهذا الأخ ميّت) طرح السّؤال في البداية وهو عام موجّه إلى كلّ عاقل (أحبّ أحدكم...)، والذي يقتضي جوابا، وجوابه: «(لا يحبّ أحد منا ذلك، فقليل لهم: فأكل لحم أحيكم ميتا كرهتموه، والغيبة مثله فاكروها»<sup>(48)</sup> وأردفه بالعلاج مستعملا فاء العطف الفصيحة (فكرهتموه) التي كانت «أسرع في الإجابة عن النّفس الإنسانيّة، فهي تحكي جواب النّفس أي نفس؛ لأنّ ذلك مستقبح في الشّرع وفي العقل أيّ نفس سويّة تستقبح ذلك، فيكون للفاء دور في تولّي الإجابة السّريعة عن النّفس الإنسانيّة»<sup>(49)</sup>، ولو جاء الوصل بالواو مثلا لتفلّت المعنى ولغاب هذا البعد النّفسيّ.

ولعلّ بعدها الحجاجي يكمن فيما ألزمه الخطاب من حجّة تحمل الخصم على الإذعان لها، إذ «بالفاء تستدلّ على كراهية الغيبة، بالقياس على ما سلّم به الخصم من كراهية مثله وهو أكل لحم الأخ ميّتا، وفيه من الإلزام بالحجّة ما لا يستطيع المخاطب التّفصّي عنه، بعد أن شهد النّاس جميعا بكراهية ما شهِت الغيبة به... فالفاء وحدها هي التي ربّبت هذه النتيجة

واحتجّت عليها بالمقدّمة التي لا يجادل فيها أحد، بإخراجها في صورة الشّرط والجزاء»<sup>(50)</sup>، وهو ما يأسر انتباه المتلقّي ومشاعره، وأنّ إثبات المحذوف في البنية السّطحية للخطاب يطفئ هذه الإشرافات الدّلالية والأبعاد الإقناعية التي تنطق بها الفاء ومحذوفها.

#### خاتمة:

أفصحت هذه الدّراسة عن جملة من التّائج نجملها فيما يلي:

- إنّ من أوجه محاسن (الفاء) التي أطلق عليها المنجز القرآنيّ التّراثي لقب (الفاء الفصيحة) أنّها تفصح عن محذوف مقدّر سواء أكان فعل شرط مع أدواته أم معطوفا عليه.
- يعدّ عبد القاهر الجرجانيّ أوّل من ألمح إليها في إشارة خاطفة التقطها الزّمخشري وراح ينفخ فيها من عذب تحليلاته مستنطقا معانيها وأسرارها، لتكون فيما بعد فتحا أمام الدّراسات الأخرى.
- كشف المنجز القرآنيّ التّراثي وخاصّة التّفسيري منه والبلاغي عن كفاءة قرآنية أفرزتها عمليّة التلقّي للخطاب المقدّس.
- للفاء الفصيحة أثر فاعل في إنتاج الدّلالة، وإثراء أنساقها الخطابيّة بطاقة تعبيرية هائلة تجذب المتلقّي إلى إشراقاتها الدّلالية بما تومئ إليه من إيحاءات نفسيّة وأبعاد حجاجية.

#### الهوامش:

(1) - حروف المعاني من منظور علم اللّسانيات عبارة عن (مورفيّات)، و"المورفيّم لا يقابل الحركة أو الضّمائر أو غيرها من العلامات الدّالة على المعنى، وإنّما يضاف إليه حروف الجرّ والعطف وغيرها، حيث نجد تغيّرا في المعنى من حرف إلى حرف آخر، كما هو الحال في الحركات" عرابي أحمد، جدليّة الفعل القرآني عند علماء التّراث (دراسة دلالية حول النصّ القرآني)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (دط)، 2010م، ص:146.

(2) - ينظر: سيوييه أبو بشر عمرو، الكتاب، (تح) عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1402هـ، 1982م، ج4، ص:217.

(3) - ينظر: ابن كمال باشا شمس الدّين، أسرار التّحو، (تح) أحمد حسن حامد، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط2، 1422هـ، 2002م، ص:288.

(4) - السيوطي جلال الدّين، الإتيقان في علوم القرآن، (تح) مركز الدّراسات القرآنية، السّعودية، ط1، 1426هـ، ج3، ص:1004.

(5) - ينظر: الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، (تح) محمود محمّد شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة، القاهرة، مصر، ط5، 2004م، ص:89، 90.

- (6) - دسوقي محمد، حاشية دسوقي على مختصر المعاني، مطبعة الحاج محرم أفندي البوستوي، إسطنبول، تركيا، (دط)، 1290هـ، ج2، ص:140.
- (7) - نقلا عن: عضيمة عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، مصر، (دط)، 1425هـ، 2004م، القسم1، ج2، ص:236.
- (8) - الرّمخشري جار الله محمود، الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ، 2009م، ج1، ص:79.
- (9) - المغربي ابن يعقوب، مواهب الفّتاح في شرح تلخيص المفتاح، (تح) خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م، ج1، ص:645.
- (10) - ينظر: الأزهرى خالد، شرح التّصريح على التّوضيح، (تح) محمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ، 2000م، ج2، ص:186.
- (11) - ينظر: التفتازاني سعد الدّين، المطوّل، (تح) عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط3، 1434هـ، 2013م، ص:489.
- (12) - ابن عاشور الطّاهر، التّحرير والتّنوير، الدّار التّونسيّة للنّشر، تونس، (دط)، 1984م، ج1، ص:519.
- (13) - أبو السّعود العمادي، إرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (تح) عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرّياض الحديثّة، السّعوديّة، (دط)، 1439هـ، ج1، ص:180.
- (14) - السّكاكي أبو يعقوب يوسف، مفتاح العلوم، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ، 1987م، ص:278.
- (15) - الفراء أبو زكريا، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، 1403هـ، 1983م، ج1، ص:40، 41.
- (16) - الكفوي أبو البقاء، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللّغويّة، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م، ص:676.
- (17) - ينظر: نفسه، ص: ن.
- (18) - الخضري محمّد الأمين، من أسرار حروف العطف في الدّكر الحكيم (الفاء وثم)، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط2، 1427هـ، 2007م، ص:79، 80.
- (19) - حميدة مصطفى، أساليب العطف في القرآن الكريم، الشّركة المصريّة العالميّة للنّشر لونجمان، الجيزة، مصر، ط1، 1999م، ص:323.
- (20) - الشّنقيطي محمّد الأمين، العذب التّمير من مجالس الشّنقيطي في التّفسير، (تح) خالد بن عثمان السّبت، دار عالم الفوائد، مكّة المكرّمة، السّعوديّة، ط2، 1426هـ، ج4، ص:77.
- (21) - ينظر: البيضاوي ناصر الدّين، أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل، (تح) حلاق محمّد صبيح حسن والأطرش محمّد أحمد، دار الرّشيد، دمشق، سورية، ط1، 1421هـ، 2000م، مج2، ج16، ص:396.
- (22) - الخضري محمّد الأمين، من أسرار حروف العطف في الدّكر الحكيم، ص:83، 84.
- (23) - نعمة قصي إبراهيم و جهاد أحمد حيال، ملامح الأسلوب في قصّة موسى عليه السّلام (مشهدي الحوار والفاء العصا أنموذجا)، مجلّة كليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة، جامعة ذي قار، العراق، مج7، ع3، 2014م، ص:104، 105.

- (24) - ينظر: حميدة مصطفى، أساليب العطف في القرآن الكريم، ص: 325، 326.
- (25) - زروقي عبد القادر، الاستراتيجيّة الحجاجيّة لبلاغة الصّمت (قراءة في حجاجية الحذف في القرآن الكريم)، مجلّة فصل الخطاب، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، ع7، سبتمبر 2014م، ص: 15.
- (26) - ينظر: الأندلسي أبو حيّان، البحر المحيط، (تح) الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ، 1993م، ج5، ص: 287، والقوجوي محمّد مصطفى، حاشية محي الدّين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ، 1999م، ج5، ص: 17.
- (27) - الخضري محمّد الأمين، من أسرار حروف العطف في الدّكر الحكيم، ص: 89.
- (28) - للإطلاع أكثر على هذه القصيّة، ينظر: الخفّاجي شهاب الدّين، عناية القاضي وكفاية الرّاضي، دار صادر، بيروت، لبنان، (دط)، 1283هـ، 1866م، ج5، ص: 160، والسّبيكي بهاء الدّين، عروس الأفراح في تلخيص شرح المفتاح، (تح) عبد الحميد هندواوي، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ط1، 1423هـ، 2003م، ج1، ص: 138.
- (29) - العمري ظافر بن غرمان، بلاغة القرآن الكريم (دراسة في أسرار العدول في استعمال صيغ الفعل)، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط1، 1429هـ، 2008م، ص: 159.
- (30) - الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص: 146.
- (31) - الشّوكاني محمّد، فتح القدير الجامع بين فنيّ الزّوايا والدّراية من علم التّفسير، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط4، 1428هـ، 2007م، ج19، ص: 1036.
- (32) - ينظر: صولة عبد الله، الحجاج في القرآن من خلال أهمّ خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص: 427.
- (33) - النّسفي محمود، مدارك التّنزيل وحقائق التّأويل، (تح) بديوي يوسف علي، دار الكلم الطيّب، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م، ج18، ص: 529.
- (34) - الشهرري عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغويّة تداوليّة، دار الكتاب الجديد المتّحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص: 352.
- (35) - ينظر: الدريدي سامية، الحجاج في الشّعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، ط2، إربد، الأردن، 1432هـ، 2011م، ص: 140.
- (36) - البستاني محمود، التّفسير البنائي للقرآن الكريم، مؤسّسة الطّبع التابعة للأستانة الرّضويّة، مشهد، إيران، ط1، 1424هـ، ج3، ص: 284، 285.
- (37) - عادل عبد اللّطيف، بلاغة الإقناع في المناظرة، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 1434هـ، 2013م، ص: 219.
- (38) - السّابق، ص: 285.
- (39) - نفسه، ص: 285.
- (40) - الخفّاجي شهاب الدّين، عناية القاضي وكفاية الرّاضي، ج6، ص: 413.
- (41) - الخضري محمّد الأمين، من أسرار حروف العطف في الدّكر الحكيم، ص: 95.

- (42) - عبد المطلب محمد، البلاغة العربية قراءة أخرى، الشركة العالمية للنشر لونغمان، الجزيرة، مصر، ط2، 2007م، ص: 221، 222.
- (43) - السابق، ص: 94.
- (44) - البستاني محمود، دراسات فنية في صور القرآن، مؤسسة الطبع التابعة للأستانة الرضوية، إيران، ط1، 1421هـ، ص: 611، 612.
- (45) - الرمخشري جار الله، الكشاف، ج26، ص: 1040.
- (46) - ابن الحاجب أبو عمرو عثمان، أمالي ابن الحاجب، (تح) قدارة فخر صالح سليمان، دار عمّار، عمّان، الأردن، (دط)، 1409هـ، 1989م، ج1، ص: 196.
- (47) - الطيبي شرف الدين، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب، (تح) جميل محمد بني عطا، وحدة البحوث والدراسات، دبي، الإمارات، ط1، 1434هـ، 2013م، ج14، ص: 502، 503.
- (48) - العلوي هبة الله بن علي، أمالي ابن الشجري، (تح) محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1413هـ، 1992م، ج1، ص: 230.
- (49) - الجيوسي عبد الله محمد، التعبير القرآني والدلالة النفسية، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سورية، ط2، 1435هـ، 2014م، ص: 348.
- (50) - الخضري محمد الأمين، من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم، ص: 99.

#### قائمة المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
  - 2- ابن الحاجب أبو عمرو عثمان، أمالي ابن الحاجب، (تح) قدارة فخر صالح سليمان، دار عمّار، عمّان، الأردن، (دط)، 1409هـ، 1989م.
  - 3- ابن عاشور الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (دط)، 1984م.
  - 4- ابن كمال باشا شمس الدين، أسرار النحو، (تح) أحمد حسن حامد، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط2، 1422هـ، 2002م.
  - 5- أبو السعود العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (تح) عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، السعودية، (دط)، 1439هـ.
  - 6- الأزهرى خالد، شرح التصريح على التوضيح، (تح) محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ، 2000م.
  - 7- الأندلسي أبو حيان، البحر المحيط، (تح) الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ، 1993م.
- البستاني محمود:
- 8- التفسير البنائي للقرآن الكريم، مؤسسة الطبع التابعة للأستانة الرضوية، مشهد، إيران، ط1، 1424هـ.

- 9- البستاني محمود، دراسات فنية في صور القرآن، مؤسسة الطبع التابعة للأستانة الرضوية، إيران، ط1، 1421هـ.
- 10- البيضاوي ناصر الدين، أنوار التّزئيل وأسرار التّأويل، (تح) حلاق محمد صبيح حسن والأطرش محمد أحمد، دار الرّشيد، دمشق، سورية، ط1، 1421هـ، 2000م.
- 11- التفتازاني سعد الدين، المطول، (تح) عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط3، 1434هـ، 2013م.
- 12- الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، (تح) محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة، القاهرة، مصر، ط5، 2004م.
- 13- الجيوسي عبد الله محمد، التّعبير القرآني والدلالة النَّفسية، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سورية، ط2، 1435هـ، 2014م.
- 14- حميدة مصطفى، أساليب العطف في القرآن الكريم، الشركة المصريّة العالميّة للنشر لونجمان، الجيزة، مصر، ط1، 1999م.
- 15- الخفّاجي شهاب الدين، عناية القاضي وكفاية الرّاضي، دار صادر، بيروت، لبنان، (دط)، 1283هـ، 1866م.
- 16- الخضري محمد الأمين، من أسرار حروف العطف في الذّكر الحكيم (الفاء وثم)، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط2، 1427هـ، 2007م.
- 17- الدريدي سامية، الحجاج في الشّعْر العربيّ بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 1432هـ، 2011م.
- 18- دسوقي محمد، حاشية دسوقي على مختصر المعاني، مطبعة الحاج محرم أفندي البوستوي، إسطنبول، تركيا، (دط)، 1290هـ.
- 19- الزّمخشري جار الله محمود، الكشّاف عن حقائق التّزئيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ، 2009م.
- 20- السّبيكي بهاء الدين، عروس الأفراح في تلخيص شرح المفتاح، (تح) عبد الحميد هندواوي، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ط1، 1423هـ، 2003م.
- 21- السّكاكي أبو يعقوب يوسف، مفتاح العلوم، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ، 1987م.
- 22- سيوييه أبو بشر عمرو، الكتاب، (تح) عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1402هـ، 1982م.
- 23- السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، (تح) مركز الدّراسات القرآنية، السّعوديّة، ط1، 1426هـ.

- 24- الشنقيطي محمد الأمين، العذب النّمبر من مجالس الشنقيطي في التفسير، (تح) خالد بن عثمان السّبت، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، السعودية، ط2، 1426هـ.
- 25- الشهري عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.
- 26- الشوكاني محمد، فتح القدير الجامع بين فني الزواية والدراية من علم التفسير، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط4، 1428هـ، 2007م.
- 27- صولة عبد الله، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.
- 28- الطّبي شرف الدين، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب، (تح) جميل محمد بني عطا، وحدة البحوث والدراسات، دبي، الإمارات، ط1، 1434هـ، 2013م.
- 29- عادل عبد اللطيف، بلاغة الإقناع في المناظرة، منشورات صفاف، بيروت، لبنان، ط1، 1434هـ، 2013م.
- 30- عبد المطلب محمد، البلاغة العربية قراءة أخرى، الشركة العالمية للنشر لونغمان، الجيزة، مصر، ط2، 2007م.
- 31- عرابي أحمد، جدلية الفعل القرآني عند علماء التراث (دراسة دلالية حول النص القرآني)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (دط)، 2010م.
- 32- عضيمة عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، مصر، (دط)، 1425هـ، 2004م.
- 33- العلوي هبة الله بن علي، أمالي ابن السّجري، (تح) محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1413هـ، 1992م.
- 34- العمري ظافر بن غرمان، بلاغة القرآن الكريم (دراسة في أسرار العدول في استعمال صيغ الفعل)، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط1، 1429هـ، 2008م.
- 35- الفراء أبو زكريا، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، 1403هـ، 1983م.
- 36- القوجوي محمد مصطفى، حاشية معي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ، 1999م.
- 37- الكفوي أبو البقاء، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م.
- 38- المغربي ابن يعقوب، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، (تح) خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م.
- 39- النّسفي محمود، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (تح) بديوي يوسف علي، دار الكلم الطيب، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م.
- المقالات المنشورة في المجلات والدوريات:

- 
- 40- زروقي عبد القادر، الاستراتيجية الحجاجية لبلاغة الصّمت (قراءة في حجاجية الحذف في القرآن الكريم)، مجلة فصل الخطاب، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، ع7، سبتمبر 2014م.
- 41- نعمة قصي إبراهيم و جهاد أحمد حيال، ملامح الأسلوب في قصّة موسى عليه السّلام (مشهدي الحوار وإلقاء العصا أنموذجا)، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانيّة، جامعة ذي قار، العراق، مج7، ع3، 2014م.